«مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية» *

أ. رامي سامي ضيف اللّه عباس **

د. عدنان مصطفى خطاطبة ***

* تاريخ التسليم: 26/ 1/ 2015م، تاريخ القبول: 21/ 3/ 2015م.

** طالب دكتوراه في التربية الإسلامية/ جامعة اليرموك/ الأردن.
*** أستاذ مشارك في التربية الإسلامية/ جامعة اليرموك/ الأردن.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي الاستنباطي، **ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة**:

- أولاً: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء، وأهمها الآتي:

إعلان نبأ خلق آدم عليه السلام من **الله** تعالى مباشرة، وخلق **الله** عز وجل سيدنا آدم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه، وأمر **الله** عز وجل الملائكة بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام، وسكون آدم عليه السلام الجنة مع أنه مخلوق ليكون خليفة في الأرض.

- ثانياً: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض، وأهمها الآتي:

تسخير كل ما في السماء والأرض للإنسان، وتفضيل الإنسان على سائر المخلوقات، وتشريع الأحكام التي تحقق مصلحة ومنفعة الإنسان، وإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وجعل الإنسان خليفة في الأرض وتزويده باستعدادات الخلافة الخاصة به.

الكلمات المفتاحية: (النفس الإنسانية، التكريم الإلهي)

"The aspects of Divine honoring of the human soul "

Abstract

The objective of the study was to identify the aspects of Divine honoring for the human soul. The study used the descriptive inductive deductive design. The most important results of the study were:

- *First: The aspects of Divine honoring in heaven, and these include the following:*

The declaration of Adam creation by God as God created our fatherAdam with His own hands, and blows his spirit from His own spirit, ordered angles to glorify Adam and the residence of Adam in Heaven although he was one of God's creatures to be his decedent on Earth.

- *Second: The aspects of divine honoring of humans on Earth:*

And these include the following: Dedicating all things on Earth and sky in the service of man, preferring man on other creatures, putting judgments and rules that benefit man, sending messengers and prophets and holy books, making man God's decedent on Earth and providing him with all the needed potentials.

key words: *Human soul, Divine honoring.*

المقدمة:

لقد قدمت الشريعة الإسلامية نظرية تربوية متكاملة عن النفس الإنسانية، بكل جوانبها وأجزائها المتشعبة، فلم تترك مفصلاً من مفاصل النفس الإنسانية، إلا وأوجدت كماً كبيراً من النصوص الشرعية التي تعالجه، وتوضح نظرة الإسلام إليه، وبذلك تحققت النظرة التكاملية في الإسلام للنفس الإنسانية.

ومن ضمن المحاور الرئيسة التي بينها الإسلام في نظرته للنفس الإنسانية، محور التكريم، فالمتتبع للنصوص الشرعية يجد عشرات النصوص التي وضحت جلياً مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، حيث ارتقت كرامة النفس الإنسانية على كرامة كل المخلوقات، دون أن ينازعها في هذه الكرامة أي مخلوق من المخلوقات سواء في السماء أم في الأرض.

وتظهر في وقتنا الحاضر أهمية إعادة البحث في مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وتوضيحها للناس عموماً، وللتربويين خصوصاً، بوصفها خطوة إجرائية عملية تساعد على تصحيح الغلط الواقع في النظرة إلى كرامة النفس الإنسانية، لما نراه على أرض الواقع من صور تدلل بوضوح على امتهان هذه الكرامة.

وجاءت هذه الدراسة للكشف عن مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية استناداً للنصوص الشرعية، وأقوال المفسرين والعلماء فيها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد قضية البحث في التكريم الإلهي للنفس الإنسانية من القضايا التي أصبح من الضرورة بمكان/ إعادة إظهارها والاهتمام بها، لما نراه على أرض الواقع من المظاهر والصور التي تدلل بوضوح على امتهان كرامة النفس الإنسانية، والاعتداء على قدسية هذه الكرامة، وغياب صورة الإسلام الصحيحة في نظرته لكرامة النفس الإنسانية، هو السبب الرئيس الذي يقف وراء ظهور الأفعال والأقوال التي تنال من هذه الكرامة، بالصور البشعة التي بدأت تظهر وبقوة على أرض الواقع، ومن أمثلة ذلك: القتل بغير حق، والانتحار، وطغيان المادية، والتحرر المطلق الذي يدفع إلى الانسياق وراء الأهواء والنزوات بغير ضابط، وغيرها الكثير.

وجاءت هذه الدراسة، جزءاً بسيطاً من منظومة متكاملة لمعالجة هذه المشكلة، **وسوف**

تجيب عن السؤال المحوري الآتي:

ما مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء؟
- ما مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض؟

أهداف الدراسة:

تتطلع هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء.
- بيان مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في المحاور الآتية:

1. المساعدة في رفع الامتهان عن النفس الإنسانية الذي تتعرض له في هذا الزمن، من خلال إعادة تذكير الناس بما لهذه النفس الإنسانية من تكريم خصها **الله** تعالى به، وتوضيح ذلك عن طريق دراسات علمية تستند إلى كتاب **الله** تعالى وسنة رسوله الكريم صلى **الله** عليه وسلم.

2. تقديم مادة علمية بحثية تُظهر خصوصية الإسلام، وهويته المميزة له عن كل التربيات والفلسفات في مجال النفس الإنسانية عموماً، وفي قضية كرامة النفس الإنسانية خصوصاً.

3. إفادة المؤسسات التربوية والقائمين عليها، من مربين وواضعي مناهج وتربويين، بأن هناك منظومة متكاملة تعكس صورة التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الإسلام، وهذا ما يجب مراعاته وأخذه بعين الاعتبار في كل عناصر العملية التربوية.

4. فتح الآفاق أمام مزيد من الدراسات التأصيلية في هذه القضية، وفي غيرها من القضايا المتعلقة بالنفس الإنسانية.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من البحوث العلمية ذات العلاقة المباشرة بموضوع

الدراسة، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

◄ **أولاً: تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن** [1]

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الخصائص العامة للنظام التربوي في القرآن الكريم، وتوضيح ملامح التكريم الإلهي في النظام التربوي في القرآن الكريم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن النظام التربوي في القرآن الكريم نظام شامل ومتوازن متكامل الجوانب، وأنه نظام إنساني غايته إعداد الإنسان الصالح، وكانت أهم مظاهر التكريم الإلهي للإنسان الآتي: السمو والنفخة الروحية، والإنسان هو عبد وسيد للطبيعة، وعنده القابلية للتعلم والارتقاء الدائم، وأن التربية والأخلاق مقترنتان بالصفات الإلهية، والاستخلاف والتكليف خاص بالإنسان.

وقد التقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في بيان بعض مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وتفترق دراسة الباحث عن هذه الدراسة في الآتي: الرجوع إلى كتب التفسير في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمظاهر التكريم الإلهي للإنسان وبيان معانيها، وتوضيح أكثر لمظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء، مع استخدام للمصطلحات القرآنية للتعبير عن مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وتوضيح معناها مثل التسخير والخلافة والتفضيل، كما تفترق عنها في ذكر مظاهر أكثر شمولية لتكريم النفس الإنسانية في الأرض.

◄ **ثانياً: مظاهر تكريم الإنسان في البيان القرآني (قراءة في فكر النورسي)** [2]

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر التكريم الإلهي للإنسان، استناداً إلى فكر النورسي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أهم مظاهر التكريم الإلهي للإنسان هي: التكريم بالنبوة، والتكريم بالعبادة، والتكريم بالتسخير، والتكريم بالمصير الأخروي.

وقد التقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في توضيح مفهوم التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وأهمية التسخير، وتفترق دراسة الباحث عن هذه الدراسة في الآتي: الرجوع إلى كتب التفسير في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمظاهر التكريم وبيان معانيها، والتوسع في مظاهر التكريم الإلهي للإنسان في السماء، وعدم الاقتصار على فكر النورسي، كما تفترق عنها في ذكر مظاهر أكثر للتكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض.

◄ **ثالثاً: أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام** [3]

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر التكريم الإلهي للإنسان من خلال الكشف عن القواسم والحقوق المشتركة بين الرجل والمرأة، والحقوق المميزة للرجل، والحقوق المميزة

للمرأة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أهم المظاهر العامة للتكريم الإلهي للإنسان العامة هي الآتي: استواء الخلق، ونمو الحواس والتفكير، والقدرة على الاختيار، والسمو الروحي، واستخلافه في الأرض، والتكليف وبيان المنهج.

وقد التقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في بيان بعض مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وتفترق دراسة الباحث عن هذه الدراسة في الآتي: الرجوع إلى كتب التفسير لبيان معاني الآيات القرآنية المتعلقة بالتكريم الإلهي للنفس الإنسانية، بالإضافة إلى التوسع أكثر في ذكر مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء والأرض.

حدود الدراسة:

اقتصر حديث الباحث في هذه الدراسة على المحاور الرئيسة لمظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، المتمثلة بمجموعة مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء، ومجموعة أخرى من مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض، وسوف يتم توضيح ذلك دون الاستطراد في قضايا أخرى مرتبطة بهذه القضية، ومن أهمها المضامين والتطبيقات التربوية لكرامة النفس الإنسانية؛ لأن ذلك يحتاج إلى بحث موسع.

منهجية الدراسة:

يعتمد الباحث في دراسته على المناهج الآتية:

- أولاً: المنهج الوصفي: وسوف يظهر من خلال جمع الأدلة الشرعية التي تدل على مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وبعد ذلك تصنيفها وتفسيرها وتحليلها.
- ثانياً: المنهج الاستقرائي الاستنباطي: وسوف يظهر من خلال استقراء النصوص الشرعية المرتبطة بالتكريم الإلهي للنفس الإنسانية، واستنباط كل المحاور والأفكار والقواعد التي تخدم الدراسة.

مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية:

تعد قضية التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الشريعة الإسلامية ذات مظاهر كثيرة، فالباحث في كتاب **الله** تعالى وسنّة رسوله الكريم صلى **الله** عليه وسلم يستطيع أن يقف على مئات النصوص، التي تدلل بوضوح على مظاهر هذه الكرامة وصورها، وأيضاً المتأمل في الكون يجد عشرات الآيات الكونية التي تأصل لهذه الكرامة، حتى أن الناظر في ذات الإنسان نفسه، يجد في تكوينه الظاهر والباطن ما يذهل العقل، ويقنعه تمام الإقناع

بالتكريم الإلهي للنفس الإنسانية.

ويعرف التكريم الإلهي للنفس الإنسانية بأنه: "إيصال الإنسان إلى مرتبة شريفة عزيزة، يسمو فيها بجهده وجهاده نحو الكمال، تحقيقاً لإنعام الله تعالى وإحسانه غير المحدود، بعيداً عن الذل والإهانة والتحقير، وعملاً وفق سننه التي لا تتبدل ولا تتغير" [4].

ويرى الباحث أن مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية يمكن الحديث عنها ضمن قسمين رئيسين:

- الأول: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء.
- الثاني: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض.

◄ **القسم الأول: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء:**

قبل أن ينزل الإنسان على الأرض ويبدأ مسيرته عليها، كان مكرماً في السماء عند الله تعالى، فمرحلة الوجود في الملأ الأعلى، منذ اللحظة الأولى حتى لحظة نزوله إلى الأرض، فيها عدة مظاهر تدل بوضوح على التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وهي تشكل إجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ويمكن تحديدها بالمظاهر الآتية:

- **أولاً: إعلان نبأ خلق الإنسان من الله تعالى مباشرة:**

عندما أعلن الله عز وجل نبأ خلق سيدنا آدم عليه السلام، وأخبر الملائكة بالأمر، يعد ذلك خاصا بهذا المخلوق، / ورفعا لشأنه، وبيانا لكرامته عند الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: 30) ، يقول السعدي: «هذا شروع في ذكر فضل آدم عليه السلام أبي البشر، أن الله تعالى حين أراد خلقه أخبر الملائكة بذلك، وأن الله مستخلفه في الأرض» [5] ، ويقول الرازي: «أعلم أن هذه الآية دالة على كيفية خلقه آدم عليه السلام، وعلى كيفية تعظيم الله تعالى إياه، فيكون ذلك إنعاماً عاماً على جميع بني آدم» [6] .

إن كل ما في السماء والأرض هو من خلق الله عز وجل، ولكن عندما يخلق المولى عز وجل شيئاً، ويشير وينبه إلى هذا الخلق أمام الملأ الأعلى، فهذا دليل على تَميُّز هذا المخلوق على سائر المخلوقات، وأن له أهمية بالغة، ودرجة عالية من التكريم عند الله عز وجل.

- **ثانياً: خلق الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام بيده، ونفخ فيه من روحه:**

إشارة المولى عز وجل لخلق سيدنا آدم، وأن هذا الخلق كان بيديه، وبعد ذلك ينفخ فيه

من روحه، ما هو إلا دليلٌ قاطعٌ على كرامة هذا المخلوق عند الله عز وجل، قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص: 72) ، فالتسوية كما قال البغوي بمعنى «أتممت خلقه» [7] ، ويقول الطبري: «فخلقه الله تعالى بيديه لكي لا يتكبر إبليس عنه، ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي» [8] ، ويقول السمعاني: «الروح جسم لطيف يحيى به الإنسان، وأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريما» [9] ؛ «لأن الإنسان يتميز عن بقية الكائنات الحية بتكريم الله تعالى بالنفخ، هذا النفخ الذي استحق بموجبه انحناء الملائكة له بالسجود بأمر الله تعالى، إجلالاً وإكباراً له» [10] .

وفي ذات المعنى يقول صلى الله عليه وسلم: (لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يُطيفُ به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوفا عرفه أنه خلق خلقاً لا يتمالك) [11] ، ودلالة الحديث تؤكد على أن التصوير والخلق كان من الله تعالى للنفس الإنسانية الأولى المتمثلة في سيدنا آدم عليه السلام، وهذا يدل على مقدار العناية الإلهية بخلق هذه النفس وتسويتها، ومقدار كرامتها وقربها من الله عز وجل.

- **ثالثاً: أمر الله عز وجل الملائكة بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام:**

يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز مبيناً هذا الموقف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 34) ، يقول البغوي: وفي السجود قولان: الأصح أن السجود كان لآدم على الحقيقة، وتضمن معنى الطاعة لله عز وجل وامتثال أمره، وكان ذلك سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة، وقيل «اسجدوا لآدم» أي إلى آدم، فكان آدم قبلة والسجود لله تعالى، كما جُعلت الكعبة قبلة للصلاة، والصلاة لله عز وجل [12] .

واختلف العلماء في كيفية سجود الملائكة لآدم عليه السلام على أربعة أقوال [13] :

1. أنه مجرد الخضوع، دون إيماء ولا انحناء، والمقصود إقرارهم لآدم بالفضل، والقيام بمصالحه.
2. الإيماء والخضوع.
3. الانحناء المساوي للركوع، وذلك بالنكفي والتعظيم كسلام الأعاجم.
4. أنه السجود المتعارف، وهو وضع الجبهة على الأرض، وهو الصواب، ولا يعكر عليه أن السجود في الشريعة محرم؛ لأن ذلك خاص بآدم في العالم العلوي، وليس ضمن التكاليف المنوطة بأهل الأرض، فلا يقاس عليه، وقد اتفق العلماء على أن سجود الملائكة

لآدم سجود تحية لا عبادة، تكريماً لآدم عليه السلام، وإظهاراً لفضله، ولهذا اعترض إبليس على السجود.

إذن السجود لسيدنا آدم عليه السلام ليس فيه معنى الذل والخضوع لهذا المخلوق، «ولم يكن سجوداً لجسم آدم المشكل من طين، وإنما كان سجوداً للإبداع الإلهي في صنع آدم عليه السلام، والنفخة الإلهية في جسد آدم عليه السلام» [14] ، وهذا دليل آخر واضح وقاطع على كرامة هذا المخلوق عند الله عز وجل.

- **رابعاً: أسكن الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام الجنة مع أنه خلق ليكون خليفة في الأرض:**

يقول المولى سبحانه وتعالى مبيناً هذه الكرامة: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالمِينَ**﴾ (البقرة: 35) ، يقول ابن عاشور: «وهذه تكرمة أكرم الله بها آدم عليه السلام، بعد أن أكرمه بكرامة الإجلال من تلقاء الملائكة، والأمر بقوله: اسكن، مستعمل في الامتنان بالتمكين والتخويل، وليس أمراً له بأن يسعى بنفسه لسُكنى الجنة، إذ لا قدرة له على ذلك، فلا يكلف به» [15] ، ويقول ابن كثير: « يقول الله تعالى إخباراً عما كرم به آدم بعد أن أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا، إنه أباحَهُ الجنة يسكن فيها حيث يشاء، ويأكل منها ما شاء رغدا، أي هنيئاً واسعاً طيباً» [16] .

إذن سُكنى الجنة هو منَّة ونعمة من الله عز وجل أكرم بها سيدنا آدم عليه السلام، وليس من كسبه، أو جزاءً على عمله، والعلة الوحيدة الواضحة التي على أساسها أعطي هذه النعمة، هي كرامته عند الله عز وجل، وكرامة النفس الإنسانية عموماً في السماء والأرض.

◄ **القسم الثاني: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض:**

صفة التكريم الإلهي للنفس الإنسانية ظلت صفة ملازمة لها حتى بعد نزولها إلى الأرض، فعصيان سيدنا آدم عليه السلام لربه عندما أكل من الشجرة التي حرمها الله تعالى عليه، استلزم التوبة من سيدنا آدم عليه السلام، ولكنه لم يرفع صفة التكريم الإلهي عنه، وعن النفس البشرية عموماً.

ومن أهم المظاهر التي تدلل بوضوح على التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، بعد إنزالها إلى الأرض، والتي تشكل إجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، **ويمكن تحديدها بالمظاهر الآتية:**

- **أولاً: تسخير كل ما في السماء والأرض لصالح النفس الإنسانية:**

يعرف التسخير بأنه: «الانتفاع غير المأجور» [17] ، ويعرف بأنه: «هو أن الله تعالى مكن الإنسان من استخدام مظاهر الكون في تطبيقات عملية نافعة للإنسان، في مجالات حياته المختلفة، دون ثمن يقدمه لله تعالى» [18] ، وبعبارة شارحة يمكن القول أن التسخير؛ هو تذليل كل ما في الكون لخدمة النفس الإنسانية، كرامة من الله تعالى لهذه النفس.

فكل ما في الكون من سماء وأرض وما بينهما من كائنات وأجناس مسخر للإنسان، لا يستطيع أن يعصي أو يتوقف عن خدمة الإنسان مؤمناً أم كافراً حتى قيام الساعة، بل إن جسد الإنسان بكل جوارحه مسخر له بأمر الله تعالى إلى يوم القيامة، فاليد تبطش وهي تلعن صاحبها، ولكنها لا تستطيع أن تعصي له أمراً؛ لأن الله جعلها مسخرة له تفعل ما يريد، وكذلك سائر الجوارح، حتى إذا جاء يوم القيامة وساعة الحساب زال عنها التسخير، فتشهد على صاحبها بكل ما عملت [19] ، قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (يس: 65) .

ويعد الكون وما حوى مسخر للإنسان إما: تسخير تكريم، أو تسخير تعريف، فالتكريم: هو أن جميع ما في هذا الكون مسخر لخدمة الإنسان والاستفادة منه بشكل أو بآخر، أما تسخير التعريف، فهو أن كل ما بث ربنا في هذا الكون يدل الإنسان على الله تعالى [20] ، « لأن التسخير هو عنوان رقي للإنسان وتكريم له، ينبغي أن يقود إلى العبادة، التي هي كذلك عنوان رقي للإنسان وتكريم له، لتتصل كل حلقات التكريم بعضها ببعض، وذلك بالتوجه إلى الله تعالى بالعبادة والشكر والانقياد والطاعة» [21] .

وعليه يرى الباحث أن التسخير يتكامل مع العلم، وثمرته تحقيق مصلحة الإنسان والتعرف على مقدار عظمة الخالق، والخضوع له بتحقيق العبودية، وفيه إثبات أن المسخر له أكرم عند الله تعالى من المسخر، فالإنسان أكرم عند الله عز وجل من الكون، والانحراف في استغلال التسخير يعني زوال التكريم بإرادة الإنسان.

والنصوص الشرعية التي دللت على معنى التسخير كثيرة وواضحة، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الجاثية: 13)، يقول قطب: "فكل شيء في هذا الوجود منه وإليه، وهو منشئه ومدبره، وهو مسخره أو مسلطه، وهذا المخلوق الصغير (الإنسان) ، مزود من الله تعالى بالاستعداد لمعرفة طرف من النواميس الكونية" [22] .

«لقد صور القرآن الكريم علاقة الإنسان بالكون على أنها علاقة مخلوق بمخلوق، وعلى أنها علاقة مخلوق سامٍ بمخلوق مسخر، وليست هذه العلاقة قائمة على الندية أو المغالبة» [23] .

فتسخير الكون فيه نعم لا تعد ولا تحصى، منها ما تعرف عليه الإنسان وعرف حقيقته، ومنها ما خفي على الإنسان وغاب عن إدراكه، ولكن مع هذا يعمل بصمت من أجل خدمته، حتى وإن لم يتعرف الإنسان على هذه النعم، فالصحيح أن هناك نعماً تحقق منفعة الإنسان دون علمه، ودون جهد شخصي يبذله، قال تعالى: ﴿**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ (إبراهيم: 34).

- **ثانياً: تفضيل الإنسان على سائر المخلوقات:**

من النصوص الشرعية التي تؤكد صراحة على هذه الأفضلية، قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ (الإسراء: 70)، يقول البغوي: «وظاهر الآية أنه فضلهم على كثير ممن خلقهم لا على الكل، وقال قوم: فضلوا على جميع الخلق إلا على الملائكة، وقال الكلبي: فضلوا على الخلائق كلهم، إلا على طائفة من الملائكة، جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم» [24]، ويقول الصابوني: « أي فضلناهم على جميع من خلقنا من سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات من الجن والبهائم والدواب والوحش والطير وغير ذلك» [25].

ويرى الباحث أن هناك من الأدلة التي من خلالها يستطيع أن يجزم بأن الإنسان مفضل على سائر المخلوقات حتى الملائكة، ومنها الآتي:

- قرب الإنسان من **الله** عز وجل.
- سجود الملائكة أجمعين لسيدنا آدم عليه السلام.
- تكليفه بحمل الرسالة الإلهية، وعدم تكليف الملائكة.
- تسخير كثير من الملائكة لخدمة الإنسان، مثل حفظه والاستغفار له، والدعاء وغيرها.

قضية تكريم الإنسان وأفضليته على غيره من المخلوقات، لا يرجع إلى جنسه أو لونه أو جماله أو شكله أو ماله أو درجته أو نوع عمله أو فئته الاجتماعية أو الاقتصادية، وإنما يرجع في المقام الأول إلى إيمانه **بالله** تعالى وتقواه، قال تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (الحجرات: 13)، كما يرجع أيضاً إلى ما خصَّه **الله** تعالى به من عقل، وقدرة على حفظ غرائزه ودوافعه، وكبح جماح شهواته ونزواته [26]، «وبذلك يكون قد حصل على القيومية والإشراف على سائر الكائنات، وذلك ضرب من ضروب الرفعة والاستعلاء» [27].

وهنا لا بد من التنبيه على أن تفضيل الإنسان على سائر المخلوقات، لا يعني التكبر والاستعلاء الناتج عن الغرور والعجب، وإنما يستلزم التواضع للخلق، والشكر للخالق،

وتحقيق العبودية له، كما أن هذا التكريم يمكن أن يُرفع عنه في حال إذا ما ضيع أمانة التكليف، ورسالة الخلافة الصحيحة.

- **ثالثاً: تشريع الأحكام التي تحقق مصلحة النفس الإنسانية ومنفعتها:**

لقد كرم الإسلام الإنسان في تشريع جميع الأحكام، « بدءاً من وجود الإنسان عن طريق الزواج الصحيح، لتنظيم الفطرة البشرية، وبيان حقوق الأولاد، وحسن تربيتهم، واحترام إرادة الإنسان في العقود والتصرفات، وشرع العقوبات لصيانة الأنفس والأموال والأعراض، ودعا إلى الشورى، والتزام الوسطية، وغيرها كثير» [28].

فمثلاً حقوق الإنسان في الإسلام لا يستطيع أن يصل إليها مشرع، ولا يستطيع أن يصل إلى جوهرها قانون؛ لأنها حقوق إنما اكتسبها الإنسان لأن الله عز وجل هو الذي جعلها له وأقرها، فكانت تلك الحقوق جزءاً من الدين لا تبدل ولا تحرف [29] ، وتقنين حقوق الإنسان في الإسلام يعد ضمانة أساسية لحماية هذه الحقوق مع ضمانات أخرى، وتتلخص فكرة التقنين في صياغة هذه الحقوق على شكل مبادئ يتضمنها دستور الدولة، أو إصدارها على شكل تشريعات واجبة التطبيق على الوقائع الحادثة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة [30] .

ومن الأمثلة المباشرة على أن تشريع الأحكام فيه حفظ للكرامة الإنسانية وتحقيق للمصلحة البشرية، أن الإسلام بنى الأحكام على أساس المساواة بين الناس، دون مفاضلة إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (الحجرات: 13) ، واحترام الحريات وعلى رأسها حرية العقيدة، فلا يكره غير المسلم على الدخول في الإسلام، قال تعالى: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: 256) ، ونظّم المعاملات المالية وسعى للحفاظ على أموال الناس، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾ (النساء: 29) ، وصان الأعراض، وحرم الاعتداء عليها، قال تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رحِيمٌ**﴾ (الحجرات: 12) ، «ووهب الإنسان حصانة في حفظ الحياة، مهما كان جنسه أو لونه أو لغته؛ لأن حق الحياة حق إنساني أصيل، يشمل كل فرد إنساني» [31] ، وشدَّد الإسلام العقوبة في تشريعاته على من يعتدي على هذه النفس بغير حق، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾ (النساء: 93) ،وغير ذلك من الأحكام، التي تبين عظمة التشريع الإسلامي، وحفظه لكرامة النفس الإنسانية.

- **رابعاً: إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية:**

عندما جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض، كان لا بد له من موجه، يضعه على الطريق الصحيح، ويبين له السلوك المستقيم، من خلال إيجاد شريعة متكاملة لا تناقض فيها تحكم حياته، فمَّن الله سبحانه وتعالى على البشرية بإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وهذا يحمي الإنسان من حياة التخبط والعشوائية التي يعيش فيها دون رقيب ولا موجه، مع غياب الهدف من الحياة.

ومن الآيات القرآنية التي بينت هذه النعمة، ووضحت أثرها في تحقيق الكرامة الإنسانية، قوله تعالى: ﴿**رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾ (النساء: 165) ، يقول رضا: «رسلاً مبشرين من آمن وعمل صالحاً بالأجر العظيم، ومنذرين من كفر وأجرم بالعذاب الأليم» [32] ، وهذه الآية جاءت تتحدث عن عموم الأنبياء والرسل، وما أُنزل إليهم من كتب سماوية، وبينت أن «النفس الإنسانية هي المحطة الرئيسة لعمل الرسالات السماوية، التي بعث بها أنبياءه عليهم السلام على مدار التاريخ» [33] .

- **خامساً: جَعَلَ الله عز وجل الإنسان خليفة في الأرض وزوده باستعدادات الخلافة الخاصة به:**

خلافة الإنسان في الأرض هي فكرة تفرد بها الإسلام، فلم تدعُ إليها عقيدة سواه، ومبدأ خلافة الإنسان يكشف عن إنسانية الإسلام الشاملة، وعن نظرته المحيطة للكون، ورفع مقام الإنسان إلى أعلى عليين، والمناداة به ليكون سيداً لهذا الكون، إن هذه الخلافة تنطلق أساساً من قاعدة راسخة في القرآن الكريم وهي الكرامة الإنسانية [34] .

والخلافة معناها: «الإنشاء والابتكار والتعمير والتبديل والتغيير» [35] ، ويرى الباحث أن معنى خلافة الإنسان في الأرض: هو تحقيق العبودية لله تعالى، للوصول إلى سيادة الكون.

ويقول الله عز وجل في هذه الخلافة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ (البقرة: 30) ، يقول الزمخشري: «الخليفة: من يخلف غيره، والمعنى خليفة منكم» [36] ، ويقول الأصفهاني: «الخلافة إما أن تكون للنيابة عن الغير، إما لغيبته أو لموته أو لعجزه، وذلك لا يجوز على الله تعالى، وقيل: بل قد يكون على غير ذلك، وهو أن يستخلف المستخلف غيره امتحانا للمستخلف، أو تهذيباً له » [37] ، ويقول البغوي: والمراد بالخليفة

هنا آدم عليه السلام؛ لأنه جاء بدل الملائكة، أي جاء بعدهم، وقيل: لأنه يخلفه غيره، والصحيح أنه خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه، وتنفيذ قضائه [38].

والخلاصة أن العلماء والمفسرين ذكروا في معنى الخليفة ثلاثة أقوال: [39]

- خليفة عن الله تعالى.
- خليفة عن جنس سابق، كالجن مثلاً.
- خليفة عن الإنسان، نبي عن نبي، أو إنسان عن إنسان.

والمعنى الثالث متفق عليه، بمعنى أنه لا يخالف في جواز القول به أحد، أما المعنى الثاني مختلف فيه، وصرح به بعض المفسرين بأنه ضعيف، أما المعنى الأول فأجازه بعضهم للأنبياء، وبعضهم للأولياء، وبعضهم للبشر جميعاً، ولا بأس عندنا بالقول بأن الإنسان خليفة عن الله تعالى، مع ملاحظة أنها خلافة لا من كل الوجوه، وخلافة مقيدة، وهي أيضاً خلافة غياب حسي لا غياب حقيقي، وخلافة ابتلاء وتكليف، لا خلافة موت أو عجز.

فهذه الخلافة شاملة لكل الجنس البشري، وليست مقتصرة على سيدنا آدم عليه وسلم، "وهذه الخلافة منزلة تشوقت إليها الملائكة فلم يعطوها، ومنحها الله تعالى للإنسان" [40]، «والخلافة التي أكرم الله تعالى بها الإنسان دائمة وباقية مع وجوده على وجه الأرض منذ آدم عليه السلام إلى يوم القيامة» [41]، «ووظيفة الخلافة التي جُعلت غاية للوجود الإنساني تتضمن مباشرة الإنسان الكون بالروح والجسم، اعتباراً به واستثماراً لمنافعه وخيراته، كل ذلك تكميلاً للذات في بعدها الفردي والجماعي، وترقية لها في وجهتها إلى الله تعالى، عبر منهاج العبادة، ائتماراً بما أمر وانتهاءً عما نهى» [42]، فالإنسان على مر العصور والأزمان مطالب بتحقيق هذه الخلافة، التي تعد من أهم مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض.

وقد زود الله تعالى الإنسان باستعدادات وأدوات خاصة في نفسه، ليتمكن من تحقيق هذه الخلافة، **وهي على النحو الآتي:**

1. خلقه في أحسن تقويم وأتم صورة:

المتأمل في صورة الإنسان الظاهرة والباطنة يقف على الإبداع الإلهي في إتقان هذا

المخلوق، «سواء في تكوينه الجثماني البالغ الدقة والتعقيد، أم في تكوينه العقلي الفريد، أم في تكوينه الروحي العجيب» [43].

ومن النصوص الشرعية الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ (التين: 4) ، يقول السعدي: «أي تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهراً أو باطناً شيئاً» [44] ، ويقول البغوي: «أعدل قامة وأحسن صورة، وذلك أن **الله** خَلق كل حيوان منكباً على وجهه إلا الإنسان خلقه مديد القامة، يتناول مأكوله بيده، مزيناً بالعقل والتمييز» [45] .

فالإنسان بالصورة التي خلق عليها ظاهراً وباطناً، هي صورة من الإبداع الإلهي ومظهر من مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، وهي من ضمن استعدادات الخلافة التي زود **الله** تعالى بها الإنسان في نفسه.

- **جعل له العقل والحواس**:

وهي داخلة ضمن النقطة السابقة، في أن **الله** عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم، ولكن الفصل لهذه النقطة لبيان أهمية هذه النعمة.

فالعقل والحواس هي الأدوات التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يكتسب المعارف والعلوم، ويستطيع بوساطتها أن يتعامل مع كل ما سخره **الله** تعالى له في هذا الكون، ويستطيع أيضاً من خلالها أن يتفاعل الإنسان مع أخيه الإنسان.

فالعقل مثلاً، هناك عشرات الآيات القرآنية التي فيها دعوة صريحة لإعمال هذا العقل بالتفكر والتدبر، للوصول إلى المعارف والأسرار الكونية، والعلم النافع، قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة: 164) ، يقول السعدي: "والحاصل أنه كلما تدبر العقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات، وازداد تأمله للصنعة، وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة، علم بذلك أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات، وكتب دلالات، على ما أخبر به **الله** تعالى عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر، وأنها مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها" [46] .

وأيضاً الحواس هي بمثابة النوافذ التي يطل بها الإنسان على العالم الخارجي، ويستطيع التواصل معه، وإذا عدم الإنسان هذه الحواس عدم العقل، قال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 171) ، فالسمع والبصر واللسان، مرتبطة بالعقل البشري مباشرة، ولا يمكن الفصل بين علم العقل وفهمه، وإدراك الحواس وعملها.

- **العلم**:

عندما أصبح الإنسان خليفة في الأرض زوده **الله** عز وجل باستعدادات وإمكانيات، والإمكانية الكبرى هي المعرفة والعلم، المرتكز على الهدي الرباني، وهي أحد المزايا التي يتفرد بها الإنسان حتى على الملائكة [47].

إذن، حُبّ العلم والسعي لتحصيله، هو استعداد جعله **الله** عز وجل في نفس الإنسان، وأمر **الله** عز وجل الإنسان وحثه على البحث والتعلم، وجعل لذلك الأجر الكبير والثواب العظيم، قال صلى **الله** عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً، سهل **الله** له به طريقاً إلى الجنة) [48] وهو كما ذكرنا بدايةً سبب خلافة الإنسان في الأرض، وتفضيله حتى على الملائكة.

ويوضح المولى سبحانه وتعالى هذه الحقيقة في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: 31) ، يقول البغوي: «فأظهر **الله** تعالى فضله عليهم بالعلم، قال ابن عباس: علمه اسم كل شيء حتى القَصعة والقُصيعة، وقيل: اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وقال الربيع بن أنس: أسماء الملائكة، وقيل: أسماء ذريته، وقيل: صنعة كل شيء» [49].

فالعلم من أهم مظاهر تكريم **الله** عز وجل لآدم عليه السلام، ولذريته من بعده، وهو من أهم الاستعدادات والإمكانيات التي زود **الله** عز وجل بها الإنسان لتحقيق الخلافة في الأرض.

وختاماً يتبين لنا جلياً من خلال العرض السابق، أن التكريم الإلهي للنفس الإنسانية هو أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها نظرة الإسلام للنفس الإنسانية، وقد تجلى هذا التكريم بكثير من المظاهر التي كانت منذ اللحظة الأولى لخلق سيدنا آدم عليه السلام في السماوات العلى، إلى أن جعله **الله** تعالى خليفة في الأرض، وهذا التكريم مستمر إلى قيام الساعة، والشكل رقم (1) يوضح مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية بصورة مفصلة.

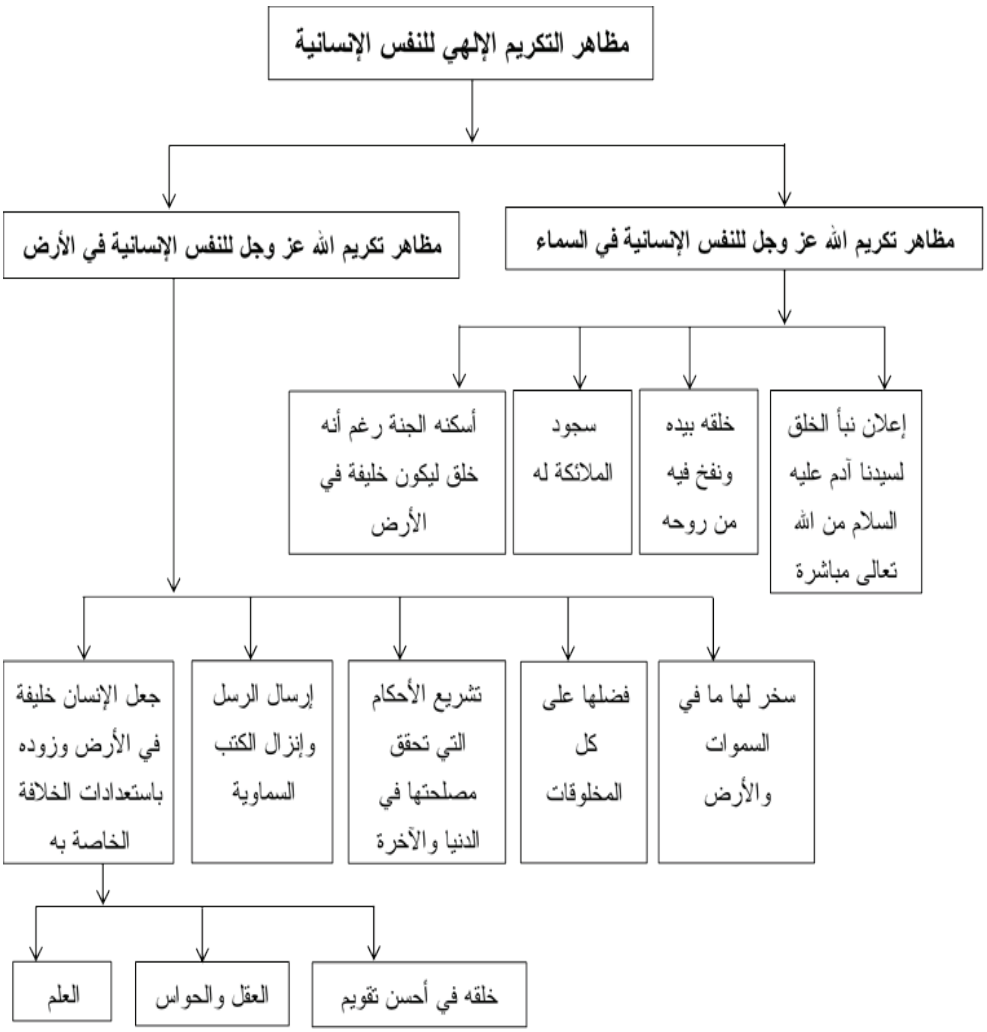

شكل رقم (1) :

مخطط مفاهيمي لمظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تقسيم مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية إلى قسمين رئيسين هما: مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء، ومظاهر التكريم الإلهي للنفس

الإنسانية في الأرض.

2. اشتمل التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في السماء على عدة مظاهر، وأهمها الآتي: إعلان نبأ خلق الإنسان من **الله** تعالى مباشرة، وخلق **الله** عز وجل سيدنا آدم عليه السلام بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر **الله** عز وجل الملائكة بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام، وأسكن **الله** عز وجل سيدنا آدم عليه السلام الجنة مع أنه خلق ليكون خليفة في الأرض.

3. اشتمل التكريم الإلهي للنفس الإنسانية في الأرض على عدة مظاهر، وأهمها لآتي: تسخير كل ما في السماء والأرض لصالح النفس الإنسانية، وتفضيل الإنسان على سائر المخلوقات، وتشريع الأحكام التي تحقق مصلحة النفس الإنسانية ومنفعتها، وإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وجعل **الله** عز وجل الإنسان خليفة في الأرض وزوده باستعدادات الخلافة الخاصة به.

4. من أهم استعدادات الخلافة التي زود **الله** تعالى بها الإنسان ليقوم بهذا الواجب: أنه خلقه في أحسن تقويم وأتم صورة ، وجعل له العقل والحواس، ومنحه نعمة العلم.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بعد هذه الدراسة بالتوصيات الآتية:

1. القيام بدراسات تربوية تبحث في الأسباب التي أدت إلى غياب الصورة الحقيقية للتكريم الإلهي للنفس الإنسانية عن الواقع، ومحاولة وضع الاستراتيجيات والخطط المناسبة لإعادة هذه الصورة إلى أذهان الناس على اختلاف مواقعهم ومستوياتهم.

2. عمل دراسات وأبحاث عن كل مظاهر وصور امتهان كرامة النفس الإنسانية، للوقوف على أسبابها ومظاهرها وآثارها، وطرق علاجها.

3. عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تعمل على توضيح صورة التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، بالإضافة إلى تفعيل دور كل المؤسسات التربوية مثل وسائل الإعلام والجامعات والمدارس وغيرها، من أجل التعاون والتضامن لتحقيق هذا الهدف.

4. عمل المؤسسات التربوية والمتخصصين التربويين على إظهار الانحرافات في كل الفلسفات والآراء والتوجهات، التي تخالف المنظور الإسلامي لكرامة النفس الإنسانية، من خلال تفنيد آرائهم وإظهار بطلانها بالأدلة الشرعية.

الهوامش:

1. زرزور، عدنان، تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن، مجلة الأحمدية، العدد الثاني، 1998م.ص
2. الدغامين، زياد، مظاهر تكريم الإنسان في البيان القرآني (قراءة في فكر النورسي) ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقرآن، جامعة آل البيت– الأردن، 2002.ص
3. سويلم، عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد العاشر، العدد العشرون، 2007.ص
4. سويلم، عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، ص 24.
5. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، عالم الكتب، 1988، ج1، ص 70.
6. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1999، ج3، ص 383.
7. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993، ج4، ص 69.
8. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000، ج1، ص 459.
9. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، الرياض، دار الوطن، ط1، 1997، ج3، ص 138.
10. سويلم، عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، ص 269.
11. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، حديث رقم 2611.
12. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ج1، ص 62 – 63.
13. الدوسري، إبراهيم سعيد، معاني الركوع والسجود في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد الثاني عشر، العدد العشرون، 2000، ص 14.

14. عاشور، السعيد، الإنسان في القرآن الكريم، القاهرة، دار غريب، (د.ط) ، 1998، ص 118.

15. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، 1984، ج 1، ص 428.

16. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1999، ج1، ص 232.

17. زرزور، عدنان، تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن، ص 228.

18. الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مكتبة هادي، ط 2، 1988، ص 128.

19. عاشور، السعيد، الإنسان في القرآن الكريم، ص 122 – 123.

20. غيبة، محمد سعيد، تكريم الخالق للإنسان، دمشق، دار المكتبي، (د.ط) ، 1997، ص 87 – 88.

21. الدغامين، زياد، مظاهر تكريم الإنسان في البيان القرآني (قراءة في فكر النورسي) ، ص 33.

22. قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ط17، 1991، ج5، ص 3226.

23. زرزور، عدنان، تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن، ص 228.

24. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ج 3، ص 125.

25. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر، ط1، ج2، ص 157.

26. الشيباني، عمر محمد، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، المنشاة الشعبية، (د.ط) ، 1979، ص 42.

27. الدغشي، أحمد محمد، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، دمشق، دار الفكر، ط 1، 2001، ص 168.

28. الزحيلي، محمد، التكريم الإلهي للإنسان، دمشق، دار القلم، (د.ط) ، 1995، ص 152.

29. عركز، أحمد محمد، كرامة الإنسان وحقوقه في الإسلام، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2007،ص265.

30. سويلم، عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، ص –272 273.

31. مرسي، سيد عبد الحميد، ونفس وما سواها، القاهرة، مكتبة وهبة، (د.ط) ، 1992، ص 43.

32. رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ج6، ص 59.

33. خطاطبة، عدنان وآخرون، المدخل إلى التربية الإسلامية، إربد– الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2012، ص 143.

34. الجراد، محمد عايد، كرامة الإنسان في القرآن الكريم، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص 35.

35. قطب، محمد، دراسات في النفس الإنسانية، ص 29.

36. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1987، ج1، ص 134.

37. الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، جامعة طنطا، كلية الآداب، ط1، 1999، ج1، ص 138.

38. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ج1، ص 61.

39. المصري، رفيق يونس، الخلافة والاستخلاف، مجلة بحوث الاقتصاد الإسلامي، جدة، العدد الأول، المجلد الثاني، 1992، ص 87 – 88.

40. سويلم، عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، ص 269.

41. كرزون، أحمد حسن، تكريم الرحمن للإنسان، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 2003، ص 60.

42. النجار، عبد المجيد، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط3، 2005، ص 63.

43. طبيشات، محمد شيخ، الإنسان في القرآن الكريم، الرياض، دار الوطنية للنشر، (د.ط) ، 1980، ص 26.

44. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج7، ص 648.

45. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ج4، ص 504.

46. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص 194.

47. قطب، محمد، دراسات في النفس القرآنية، ص 29 – 31.

48. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، حديث رقم 2699.

49. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ج1، ص 61.

قائمة المراجع:

1. الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، جامعة طنطا، كلية الآداب، ط1، 1999.
2. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، بيروت، دارالكتب العلمية، 1993.
3. الجراد، محمد عايد، كرامة الإنسان في القرآن الكريم، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009.
4. خطاطبة، عدنان وآخرون، المدخل إلى التربية الإسلامية، إربد– الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2012.
5. الدغامين، زياد، مظاهر تكريم الإنسان في البيان القرآني (قراءة في فكر النورسي) ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقرآن، جامعة آل البيت– الأردن، 2002م.
6. الدغشي، أحمد محمد، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، دمشق، دارالفكر، ط 1، 2001.
7. الدوسري، إبراهيم سعيد، معاني الركوع والسجود في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد الثاني عشر، العدد العشرون، 2000.
8. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1999.
9. رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990.
10. الزحيلي، محمد، التكريم الإلهي للإنسان، دمشق، دار القلم، (د.ط) ، 1995.
11. زرزور، عدنان، تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن، مجلة الأحمدية، العدد الثاني، 1998.
12. الزمخشري، محمد بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1987.
13. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، عالم الكتب، 1988.
14. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، الرياض، دار الوطن، ط1، 1997.

15. سويلم عمر كرامة، أثر التكريم الإلهي للإنسان على حقوق الرجل والمرأة في الإسلام، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد العاشر، العدد العشرون، 2007.

16. الشيباني، عمر محمد، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، المنشأة الشعبية، (د.ط) ، 1979.

17. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر، ط1، (د.ت) .

18. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000.

19. طبيشات، محمد شيخ، الإنسان في القرآن الكريم، الرياض، دار الوطنية للنشر، (د.ط) ، 1980.

20. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، 1984.

21. عاشور، السعيد، الإنسان في القرآن الكريم، القاهرة، دار غريب، (د.ط) ، 1998.

22. عركز، أحمد محمد، كرامة الإنسان وحقوقه في الإسلام، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2007.

23. غيبة، محمد سعيد، تكريم الخالق للإنسان، دمشق، دار المكتبي، (د.ط) ، 1997.

24. قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ط17، 1991.

25. قطب، محمد، دراسات في النفس الإنسانية، بيروت، دار الشروق، (د.ط) ، 1980.

26. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999.

27. كرزون، أحمد حسن، تكريم الرحمن للإنسان، بيروت، دار ابن حزم، ط1. 2003.

28. الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مكتبة هادي، ط 2، 1988.

29. مرسي، سيد عبد الحميد، ونفس وما سواها، القاهرة، مكتبة وهبة، (د.ط) ، 1992.

30. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط) ، (د.ت).

31. المصري، رفيق يونس، الخلافة والاستخلاف، مجلة بحوث الاقتصاد الإسلامي، جدة، العدد الأول، المجلد الثاني، 1992.

32. النجار، عبد المجيد، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، بيروت. الدار العربية للعلوم الإسلامية، ط3، 2005.